@ 390 @ (^ الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (57) قل بفضل ا وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون (58) قل أرأيتم ما أنزل ا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل ا أذن لكم أم على ا تفترون) * * * * .

وأما قوله (^ لما في الصدور) الصدر موضع القلب ، وهو أعز موضع في الإنسان ؛ لجوار القلب . وقوله : (^ وهدى) يعني : وهدى من الضلالة . وقوله : (^ ورحمة للمؤمنين) الرحمة : هي النعمة على المحتاج ، فإنه لو أهدى ملك إلى ملك شيئا لا يقال : قد رحمه ، وإن كان هذا نعمة على الحقيقة ؛ لأنه لم يضعها في محتاج . .

قوله تعالى : (^ قل بفضل ا وبرحمته) قال الحسن البصري : فضل ا : القران ، ورحمته : الإسلام . وعن بعضهم : فضل ا : الإسلام ، ورحمته : القرآن . وعن أبي سعيد الخدري - رضي ا عنه - قال : فضل ا : القرآن ، ورحمته : أن جعلنا من أهله . وهذا مروي أيضا عن عكرمة . .

وقوله : (^ فبذلك فليفرحوا) وقرأ الحسن : ' فبذلك فلتفرحوا ' معناه : فبذلك فلتعجبوا . .

وقوله : (^ هو خير مما يجمعون) أي : مما يجمع الكفار من الدراهم والدنانير . .

قوله تعالى : (^ قل أرأيتم ما أنزل ا لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا) قال أهل التفسير : معنى هذا هي السوائب والحوامي التي جعلها أهل الشرك حراما عليهم ، وقد ذكرنا هذا في تفسير سورة الأنعام ، وما أحلوا من ذلك وما حرموا في تفسير قوله : (^ وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا) فإن قيل : كيف يستقيم هذا المعنى ، وقد قال في آخر الآية : (^ قل ا أذن لكم أم على ا تفترون) ؟ .

وليس المراد من الآية الاستفهام ؛ وإنما المراد منها الرد والإنكار عليهم . .

قوله تعالى : (^ وما ظن الذين يفترون على ا الكذب يوم القيامة) قالوا : معناه :